(٥) محمد صلى الله عليه وسلم أقوة جدة
إبراهيم عليه السلام
رقم البر بالميّات (١٥٢ - ١٦٠)

وإذ يرفعانِ الأُسّ كلٌّ دعا الباري (١)
بأنْ يبعثَ الرّحمنُ سيّدَ أبرارِ
ومنْ كانَ منْ بيتِ المهيمنِ كالجارِ
فيهدي لجناتٍ ويُقصي عنِ النارِ

(١) الأُسّ، بضمّ الهمزة: الأساس وأصل البناء.

أجابَ مَليكُ العَرشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ
وكُلٌّ مِنَ العَبْدَيْنِ أَظْهَرَ زَنْدَيْهِ(١)
وتِلكَ دُموعُ العَيْنِ تَجْرِي بِخَدِّهِ
أَلا إِنَّ كُلاًّ قَدْ هَداهُ لِنَجْدَيْهِ (٢)

(١) الزَّنْد : مَوْصِل طَرَفِ الذِّراع من الكَفّ . وإظهار الزَّندين دليل الاجتهاد .
(٢) النَّجْدان : الطَّريقان . طريق الخير وطريق الشَّرّ .

أ لا إنّ إسماعيل جدّ محمّد

أ لا إنّ إسماعيل أكرم مجيد (١)

عن ظهر إسماعيل أكرم مفرد (٢)

أ لا إنّه المختار أعظم سيّد

(١) المجيد : الأصل .

(٢) محمّد صلّى الله عليه وسلّم الرّسول الوحيد من ذرّيّة إسماعيل عليه السّلام.

مُحَمَّدُ المُخْتَارُ زَعْوَةُ جَدِّهِ
أَعَانَ أَبَا كُلٌّ لِيَمْضِي لِسَعْدِهِ
وَكُلٌّ لِيُبْدِي مِنَ البِنَاءِ لِجِدِّهِ
وَكُلٌّ دُمُوعُ العَيْنِ تَجْرِي بِخَدِّهِ

أَلا إِنَّ إِسْماعِيلَ يَسْكُنُ فارانا
وفارانُ فيها بَيْتُ رَبِّكَ قد زانا
وفارانُ هذي مَكَّةُ الخَيْرِ قد بانا
بِدَعْوَةِ إِبْراهِيمَ رَبِّيَ قد صانا

وفارانُ في التَّوْراةِ قد جاءَ ذِكْرُها
وقد كانَ إسْماعيلُ يُغْرِيهِ بِرُّها
وقد كانَ يَدْعُوهُ إلى الصَّيْدِ خَيْرُها
وقد كانَ يَرْوِيهِ مِنَ الماءِ بِئْرُها

وهاجرُ قد ربّتْهُ في مكّةِ الطُّهرِ
وقد كانَ إسماعيلُ يمرحُ في الحِجرِ
ومِنْ أجلِ هذا قيلَ ذا حِجرُ ذي الحِجرِ (١)
وكلُّ بِهذا الحِجرِ أصبحَ ذا قَبرِ (٢)

(١) الحِجرُ الأوّل حِجرُ إسماعيل والحِجرُ الآخر بمعنى العَقل.
(٢) في حِجرِ إسماعيل قبرُ الأمّ هاجر وابنها إسماعيل عليهما السّلام.

وَزَوْجَةُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ مِصْرَ أَصْلُهَا
وَفِي جَدَّةُ الْمُخْتَارِ قَدْ لَاحَ فَضْلُهَا (١)
أَلَا إِنَّهَا التَّوْرَاةُ ذَيْلَ قَوْلُهَا (٢)
وَبِالْخَيْرِ فِي قَوْلِ الْهُدَى خُصَّ أَهْلُهَا (٣)

(١) هاجر عليها السلام مصرية.
(٢) انظر كتاب إفحام اليهود ١١٩ ص ففيه عن إسماعيل عليه السلام: «وأقام في برية فاران، وأنكحته امرأة من أرض مصر».
(٣) ذكر صلى الله عليه وسلم أهل مصر بخير.

لقد صانَ ربُّ العرشِ آباءَ أحمدا
وصانَ نساءً قد حملنَ محمدا
بدا الطهرِ خيرُ الخلقِ أحمدُ قد شدا
ألا إنَّ وحيًا جاءَ أحمدَ قد حدا